

أميركا تتشبت بموقع القطب الأوحيد... والعرب في خدمتها

♦ د. فؤاد إبراهيم

تتوالى المؤشرات التي ترمز إلى تصاعد عدوانية أميركية واسعة تكشف عن استعدادها للتميز كل من يحاول مشاركتها في موقع المهيمن على العالم.

وبذلك يكون عهد الخطاب «الأيامي» الأنيق قد ولى، وذهبت معه محاولات إضفاء قيم أميركية مزعومة وسلام عالمي مزيف إلى التخلفية على العدوانية الاقتصادية الأميركية. فلم يك أدوماً ما يعلن الإنسحاب من أفغانستان، حتى عاد وجدد لقواته عامًا جديدًا، وخرج من العراق مشجعًا وبشكل غير مباشر على تدميره، واتضح أنه أعاد إلى بغداد الآلاف من قواته بصفة مستشارين.

الملاحظ أنّ أوباما تنبًى بسرعة نموذجًا سياسيًا هجيناً يجمع بين السياسة الأميركية التاريخية وقياسها المحافظين الجدد الصهيونية، وفيما تعتمد المدرسة الأولى على نشر قواعد وأساطيل مع توكيل قوى محلية إدارة الصراعات المناطية، لا يؤمن المحافظون إلا بالتدخل العسكري المباشر والطائرة العمياء من دون طيار.

ويظهر أسلوب أوباما الجديد، في أحداث أوكرانيا المفتعلة، والتحالف الدولي ضد الإرهاب، فالمصالحة الخليجية «المسرحة»، وإعادة تطويع تركيا، وأحداث هونغ كونغ، والملف النووي الإيراني، والعودة إلى العراق وأفغانستان، وزيادة ضخ كميات النفط لخفض أسعاره، وإرسال عشرات آلاف الجنود الأميركيين إلى تركيا والأردن والسعودية لتدريب المعارضة السورية، بعض من مظاهر العدوانية الأميركية، وبالنسبة إلى أوكرانيا، هناك سؤال مركزي: هل تقبل واشنطن بوجود نظام حكم معادٍ لها في المكسيك أو كندا يحالف روسيا؟

استراتيجية الوقت لتحقيق المصالح الأميركية

♦ جمال رابعة*

عندما أطلق الرئيس الأميركي باريك أوباما تصريحاته بعد تشكيل التحالف الدولي لمواجهة «داعش» وأخواته، قال إنّ ليس لديه استراتيجية لقتال التنظيم.

هذه سمة لا ليس فيها تعبير عن حقيقة سياسة الإدارة الأميركية، لجهة إدارة الملفات الدولية والتخفيف الذي تعاني منه لإنتاج العديد من المخارج بقرارات فاشلة من داخل مصادرها غير صحيحة. كذلك تفرز حالة من عدم الانسجام بين صنّاع القرار السياسي في المطبخ الأميركي لإنتاج القرار الذي ينسجم مع مصالح تلك القوى مجتمعاً لتقرّ ذلك.

هذا ما نستطيع فهمه من التصريحات المتعددة لأوباما وعدد من المسؤولين الأميركيين، حيث قال الرئيس الأميركي إنّ الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية قد تستغرق ثلاث سنوات والضربات الجوية لا تكفي للقضاء على «داعش»، وإنّ قوات من المعارضة السورية قد تفقد في إكمال ضربات التحالف الجوية، لأنّ عدد 12000 مقاتل على الأرض قد لا يكون كافيًا لتنفيذ ما تخلفه الضربات الجوية، وتؤكد مصادر متعددة دخول أكثر من ألف إرهابي يومًا إلى سورية، عبر تركيا.

فهل يعني ذلك أنّ أوباما لا يملك استراتيجية حقيقية لمحاربة «داعش»؟

في اعتقادي، حدّدت الإدارة الأميركية استراتيجيتها وأولوياتها لتحقيق مجمل الأهداف في سورية والعراق ومجمل المنطقة العربية. ولا بدّ من الإشارة إلى أمر غاية في الأهمية، وهو أنّ من يحدد استراتيجيات الإدارة الأميركية ليس البيت الأبيض، بل هناك قوى كبيرة فاعلة في القرار السياسي الأميركي كإجهزة الاستخبارات الأميركية ومكتب الأمن القومي الأميركي ومجمع الصناعات ومجمع النفطية ومجمع البنوك، وأهمها اللوبي الصهيوني الذي يعتبر الأساس في ذلك.

خفايا

استغرب مرجع قانوني ما قاله أحد النواب في حديثه عن نتائج اجتماع اللجان النيابية المشتركة أول من أمس، والذي تمّت خلاله مناقشة اقتراح قانون سلامة الغذاء، وتقرّر تشكيل لجنة فرعية لإعادة صوغ الاقتراح تهيئة لإقرار «قانون نهائي» لسلامة الغذاء. وإذا تساءل المرجع عما إذا كان هناك قانون نهائي، قانون غير نهائي؟! قال: يبدو أنّ النائب الكريم متأثر جدًا ببرنامج «من سيربح المليون» للإعلامي القدير جورج قرداخي وسؤاله الشهير: جواب نهائي؟

إيران، أما نتيجة مساعي أميركا التركية، فلم تصل إلى خواتمها بعد، لكنها أدت إلى خفض سريع لأسعار النفط بسبب ضغّ كميات سعودية إضافية في الأسواق. فالعرب في خدمة القطب الأعظم، وليس في خدمة شعوبهم.

وهكذا يبتين مدى إصرار واشنطن على التجديد لقطبية أميركا من دون منازع أو منافس. هذه القطبية التي ورثتها عام 1945 من العجوز الإنكليزي المنهك، وكانت آنذاك قوة شابة وفتية. وكان عقلاها أن يقتحم الاتحاد السوفياتي في أواخر الخمسينات نادي القوى العظمى لحيارته قوة عسكرية هائلة نافست واشنطن مع قوة اقتصادية مقبولة، وأيديولوجية كانت تصطاد من لا مكان له في السياسة الأميركية، أو كان على تنافر معها. وكان مقبولاً أيضاً، أن تلعب الصين دور الحصان الأسود في مرحلة السبعينات حتى مطلع التسعينات من القرن الفائت، بعد امتلاكها السلاح النووي وبدء مشروعها الاقتصادي.

أما اليوم فتذهب التفاعات العالمية نحو تأكيد قطبية متعددة تستند إلى ثلاثة مستويات اقتصادية، عسكرية وثقافية. واشنطن لا تزال أولى لكنها لم تعد وحيدة، تناقصها الصين كقوة اقتصادية هائلة تمتلك إمكانيات عسكرية وديموقراطية هائلة. وقد بدأت روسيا تسترد مكانة الاتحاد السوفياتي، إنمّا على أساس قومي، وتكاد الهند تؤدي دوراً اقتصادياً عالمياً مع مكانة عسكرية لافتة.

ولا يمكن نسيان إيران البلد الواعد الذي تمكن من تأمين مواقع نفوذ له في الشرق الأوسط. لذلك تصرّ أميركا على إيجاش تطوره بضرّات اقتصادية استباقية، وإسقاط حليفه النظام السوري، ما يؤدي إلى قطع مناطق نفوذه وتدميره، فهي تعزل إيران وتهزّد الصين طبقيًا وتثير قلق روسيا، في لعبة تجمع بين الحلول العسكرية والاقتصادية والعبّ الاستخباراتية التي أنّ. ولا تستثنى الهند التي تثير ربيبها، فتعمل على ضبطها من خلال علاقتها بالغرب.

أجری محادثات مع المسؤولين القبارصة

باسيل: مصمّمون على حلّ مشاكل الحدود والموارد كي لا تتحول إلى مصدر قلق ونزاعات في المنطقة

لفت وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل إلى أنّ لبنان وقبرص يجمعهما الكثير من القيم الإنسانية المشتركة، ومواجهة الخطر المشترك وهو الإرهاب، مؤكداً تصميم الجانبين اللبناني والقبرصي على التعاون لحلّ المشاكل الحدودية ومشاكل الموارد النفطية، كي لا تتحول هذه الموارد من مصدر استقرار وازدهار إلى مصدر قلق ونزاعات في المنطقة.

استقبل باسيل زيارته الرسمية إلى العاصمة القبرصية نيقوسيا لبعثه الرئيس القبرصي نيكوس أنستاسياديس، وجرى البحث في العلاقات الثنائية بين قبرص ولبنان، في المجالات كافة. وتطرق النقاش إلى مسائل المنطقة بالإضافة سيما تلك المتعلقة بمكافحة الإرهاب الدولي، بالإضافة إلى الاستغزات التركية الحاصلة في المنطقة الاقتصادية الخاصّة التابعة لقبرص، والوضع السياسي في لبنان.

بعد ذلك، التقى باسيل نظيره القبرصي يوانيس كاثوليديس، وعقد الجانبان مؤتمراً صحافياً مشتركاً أعلن خلاله باسيل أنّ هدف الزيارة هو «تعزيز العلاقات الثنائية بين لبنان وقبرص في المجالات السياسية والاقتصادية، وتفعيل اتفاقات التعاون بين البلدين»، لافتاً إلى أنّ هذه الزيارة تكتسي أهمية كبيرة للبنان وقبرص، لأنّ هناك خطراً يواجهه معاً بشراسة كاملة، هو خطر وجودي للبلدين متشابهاً في الجغرافيا والتكوين، هما لبنان وقبرص، ويجمعهما الكثير من القيم الإنسانية المشتركة، بالإضافة إلى مواجهة خطر مشترك هو الإرهاب.

وأكّد أنّ الإرهاب لا حدود له، ولا يمكن احتواؤه، بل حدّته بالقوة العسكرية وبالفكر المضاد له الذي هو الفكر الإنساني الذي يقبل الآخر. وقال: «إنّ هذه المعركة المشتركة بين لبنان وقبرص، تقوم بها عبر وجود قبرص في الاتحاد الأوروبي، وتشجيعها لكل المبادرات الأوروبية لمساعدة لبنان، وعبر الحرب التي يقوم بها لبنان بقوّه المسلحة ضدّ الإرهاب، التي تعتبر أنّه يدافع خلالها عن لبنان، وعن قبرص وبالتالي، عن أوروبا».

وتابع باسيل: «هذا مصير مشترك يتطلب تعاوناً أكثر وعملًا مشتركاً أكبر شاهدنا بداياته بمساعدة مشكورة من جانب قبرص للجيش اللبناني، وهي مساعدة حسّية عينية لمموسة، ونشهد بدايات مساعدة أوروبية عبر تنفيذ قبرص للقوى الأمنية اللبنانية، وهي مساعدات فعلية وحسّية. وهذا الأمر سترافق مع مبادرات سياسية سنشهدها في بداية السنة المقبلة 2015 من عمل لبناني-قبرصي حول هذه المواضيع».

وفي ما يتعلق بالموارد النفطية في البلدين، قال باسيل: «نعتقد أنّ النفط عامل مشجع لاستقرار وازدهار في شرق المتوسط، ولبنان وقبرص يتمتعان بموارد نفطية معرضة للاعتداء عليها، إما في مباشر، وإما غير مباشر عن طريق قفها. وعلى هذا الأساس، نحن مصمّمون مع الجانب القبرصي على التعاون لحلّ المشاكل الحدودية ومشاكل الموارد في ما بيننا، وبالتعاون البناء من الممكن

سلام تراس خلية الأزمة والتقى مخزومي



سلام ومخزومي في السراي

«أداء رئيس الحكومة، وخصوصاً في ذكرى الاستقلال، بتشديده على احتمال المناسبة بملء مركز رئاسة الجمهورية».

وأكد «أنّ على الوزراء التعاون لتجاوز المرحلة، بغض النظر عن المواقف السياسية أو الخلافات بين الجهات الحزبية التي يعلّون»، لافتاً إلى أنّ الوضع السياسي الصعب والتشريحي الاقتصادي والمعيشي والأمني الخطير، يتطلب تعاوناً جدياً والابتعاد عن المصالح الذاتية».

وشدّد مخزومي على ضرورة «إيلاء مناطق الشمال وغار والبغّاق كل اهتمام إنمائي، تزامناً مع خطة احتواء دقيقة لإبعاد شبابنا عن مسار التطرف والإرهاب»، لافتاً إلى أنّ حلّ ملف المخطفين

ترأس رئيس الحكومة تمام سلام أمس، اجتماعاً في السراي الحكومية لخلية الأزمة الوزارية المكلفة متابعة ملف العسكريين المخطوفين.

وتابع المجتمعون تطورات الملف وآخر المعلومات المتوفرة حوله. وأعلى سلام توجيهاته للتابعة وفق المعلومات الجديدة، مع ما يتطلبه الأمر من تحفظ على الإعلان عن الخطوات والإجراءات المتباعدة، بما يضمن الوصول إلى النتائج المرجوة.

وكان سلام استقبل رئيس منتدى الحوار الوطني فؤاد مخزومي وعرض معه الأوضاع العامة في المنطقة ولبنان.

وانتهى مخزومي بعد اللقاء على

كاتوليديس

وشدّد وزير الخارجية القبرصي، من جهته، على أهمية «التعاون بين البلدين لمواجهة التحديات في هذا المجال، خصوصاً وأنّ لبنان يحتاج إلى دعم أكبر من المجتمع الدولي لكي يتمكن من التصدي للخطاطر الأمنية والسياسية والاقتصادية»، مشيراً إلى أنّه أبغّ باسيل بالخطوات التي تقوم بها قبرص بهدف دعم الجيش اللبناني، ومساعدة لبنان في تحمّل أعباء النزوح السوري، فضلاً عن التحضير لمبادرات قبرصية داعمة للبنان في إطار الاتحاد الأوروبي.

وجند كاثوليديس تأكيد «التزام قبرص للحفاظ على وحدة لبنان واستقراره واستقلاله وسيادته»، لافتاً إلى القناعة المشتركة لدى البلدين «بأنّ اكتشاف الغاز النفط، يمكن ويجب أن يكون أداة للسلام والاستقرار في المنطقة».

كما أكد استعداد بلاده لمساعدة لبنان في مجال التنسيق مع النفط والغاز، مشيراً إلى أنّه «تمّ الاتفاق على العمل لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، في مجال الطاقة، والدفاع، والتعاون العسكري، وإدارة الكوارث، والبحث والإنقاذ، والتنسيق في إطار المنظمات الدولية والمؤتمرات، وتطوير السياحة»، منطراً إلى رفع متطلبات تأشيرة الدخول إلى قبرص.

وأعلن كاثوليديس «رغبة قبرص في الترويج لمسألة حماية الأقليات الدينية في الشرق الأوسط، ومن ضمنها المسيحيون، المهزّد وجودهم في بعض الدول مثل العراق».

وفي ختام زيارته، التقى باسيل وزير الطاقة والتجارة والسياحة والصناعة القبرصي يورغوس لاكورتبيس، وجرى البحث في أطر التعاون بين لبنان وقبرص في مجال الأنشطة البرتولية، التي تنفّذ في المنطقة الاقتصادية الخاصّة العائدة إلى كل من البلدين. وتطرق اللقاء أيضاً، إلى المشاريع المشتركة بين البلدين في مجال الطاقة.

عريجي: لموقف مسؤول ومتضامن في مواجهة الإرهاب

أشار وزير الثقافة ريمون عريجي إلى أنّ لبنان ليس في منأى عن الأزمات التي تهمّ المنطقة، داعياً إلى موقف مسؤول ومتضامن في وجه خطر الإرهاب.

ولفت عريجي في كلمة القاها خلال القمه الفرنتكوفونية الخامسة عشرة في العاصمة السنغالية دكار إلى أنّ الوضع الاقتصادي وتدفق اللاجئين السوريين الذين يشكلون ثلث عدد السكان، ينعكسان على التنمية ويشجعان على الهجرة».

وقال: «البنية التحتية مشبعة والجريمة إلى تزايّد، والتدفق الكبير للاجئين يضيف الأعباء على هذا البلد الصغير»، مناشداً «المنظمة الدولية للفرنتكوفونية وأعضائها من أجل مساعدة لبنان أكثر من الناحيتين الاقتصادية واللوجستية في مواجهة هذه المأساة التي تهمّ المجتمع الدولي بأسره».

وأضاف: «لبنان، لبلاد، ليس في منأى عن الأزمات التي تهمّ المنطقة، فهو في عين العاصفة، ونظامه الليبرالي وتعلقه بالتنوع الثقافي والسياسي في خطر. إنّ منطقتنا، وخصوصاً بلدنا، ضحية الأزمات والنزاعات والحروب. والدعوان الإسرائيلي كما نشوء الإرهاب المعاصر يشكلان خطراً يهدّد لبنان والمنطقة والإسانية بأسرها، كما يهددان السلام والديمقراطية ودولة القانون واحترام حقوق الإنسان والحق في حرية المعتقد والتنوع الثقافي». وتاب: «لبنان متمسك بشدّة بهذه القيم التي يشاركها مع الفرنتكوفونية. وأدعوكم إلى وقفة ضمير لناحية الخطر المحدق بنا جميعاً، إمبراطورية الشرّ هذه التي تقتل بعين متعتمطة إلى الدم وتحمل غريزة الموت»، داعياً إلى «موقف مسؤول ومتضامن في وجه الخطر الذي يكبر ويتكاثر كما السرطان القاصي على جميع المكونات الاجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمع، فالخطابات ما عادت تكفي».

ودعا عريجي إلى «رض الصوف لنحارب سوا الإرهاب عبر العمل المسؤول الذي لا يقتصر فقط على الأعمال العسكرية، بل علينا التصرف في مجالات التعليم والثقافة والتنمية الاجتماعية والعمل السياسي للقضاء على جذور الشر والحفاظ على نموذج مجتمعنا».

وفي مقرّ المجلس الوزاري للفرنتكوفونية في دكار، التقى عريجي وزيرة الدولة الفرنسية للتنمية والفرنتكوفونية أنيك جيراردين، وتناول اللقاء سبل التعاون وما آل إليه الميثاق اللغوي.

البديدي

الجمعة 08.40 PM

نشاطات سياسية

- تسلم رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة نسخة من مذكرة سياسية أعدتها حركة التجديد الديمقراطي بعنوان: «كي لا نلغف مفترجين على انحلال الدولة»، وذلك خلال استقباله أمس، وفداً من الحركة برئاسة النائب السابق كميل زيادة.
- استقبل رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط في دارته في كليمنصو، السفير المصري الجديد في لبنان محمد بدر الدين زايد وعرض معه التطورات السياسية الراهنة.
- وصل الرئيس العماد ميشال سليمان إلى باريس أمس، حيث التقى الجالية اللبنانية. ومن المرتقب أن يلتقي سليمان اليوم، الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في قصر الإليزيه وعددا من المسؤولين.

عريجي: لموقف مسؤول ومتضامن في مواجهة الإرهاب



عريجي خلال القمه الفرنتكوفونية في دكار

أشار وزير الثقافة ريمون عريجي إلى أنّ لبنان ليس في منأى عن الأزمات التي تهمّ المنطقة، داعياً إلى موقف مسؤول ومتضامن في وجه خطر الإرهاب.

ولفت عريجي في كلمة القاها خلال القمه الفرنتكوفونية الخامسة عشرة في العاصمة السنغالية دكار إلى أنّ الوضع الاقتصادي وتدفق اللاجئين السوريين الذين يشكلون ثلث عدد السكان، ينعكسان على التنمية ويشجعان على الهجرة».

وقال: «البنية التحتية مشبعة والجريمة إلى تزايّد، والتدفق الكبير للاجئين يضيف الأعباء على هذا البلد الصغير»، مناشداً «المنظمة الدولية للفرنتكوفونية وأعضائها من أجل مساعدة لبنان أكثر من الناحيتين الاقتصادية واللوجستية في مواجهة هذه المأساة التي تهمّ المجتمع الدولي بأسره».

وأضاف: «لبنان، لبلاد، ليس في منأى عن الأزمات التي تهمّ المنطقة، فهو في عين العاصفة، ونظامه الليبرالي وتعلقه بالتنوع الثقافي والسياسي في خطر. إنّ منطقتنا، وخصوصاً بلدنا، ضحية الأزمات والنزاعات والحروب. والدعوان الإسرائيلي كما نشوء الإرهاب المعاصر يشكلان خطراً يهدّد لبنان والمنطقة والإسانية بأسرها، كما يهددان السلام والديمقراطية ودولة القانون واحترام حقوق الإنسان والحق في حرية المعتقد والتنوع الثقافي». وتاب: «لبنان متمسك بشدّة بهذه القيم التي يشاركها مع الفرنتكوفونية. وأدعوكم إلى وقفة ضمير لناحية الخطر المحدق بنا جميعاً، إمبراطورية الشرّ هذه التي تقتل بعين متعتمطة إلى الدم وتحمل غريزة الموت»، داعياً إلى «موقف مسؤول ومتضامن في وجه الخطر الذي يكبر ويتكاثر كما السرطان القاصي على جميع المكونات الاجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمع، فالخطابات ما عادت تكفي».

ودعا عريجي إلى «رض الصوف لنحارب سوا الإرهاب عبر العمل المسؤول الذي لا يقتصر فقط على الأعمال العسكرية، بل علينا التصرف في مجالات التعليم والثقافة والتنمية الاجتماعية والعمل السياسي للقضاء على جذور الشر والحفاظ على نموذج مجتمعنا».

وفي مقرّ المجلس الوزاري للفرنتكوفونية في دكار، التقى عريجي وزيرة الدولة الفرنسية للتنمية والفرنتكوفونية أنيك جيراردين، وتناول اللقاء سبل التعاون وما آل إليه الميثاق اللغوي.

الأربعاء و الخميس 20.30

وجع الروح

إبتداءً من 3 كانون الأول

OTV
WWW.OTV.COM.LB